وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –
كلية الأداب و اللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الموضوع:

الحداثة في النقد العربي القديم
– أبو تمام أنموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

من إعداد الطلبة:
معيوف زهية
زادي نبيلة
حمراوي سارة

تحت إشراف الأستاذ:
يعقوب قادة

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وتقدير

" وقل اعملو فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنين وستردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون"

الحمد لله القائل "ولإن شكرتم لأزيدنكم " فله الحمد و الشكر أولا واخرا وظاهرا وباطنا والسلام على خير الشاكرين محمد عليه الصلاة والسلام.

أشكر جامعة أكلي محند اولحاج أتاحت لي الفرصة لنيل شهادة الليسانس في قسم اللغة العربية الذي فتح ذراعيه لإحتضان الطلاب لمواصلة مسيرتهم الدراسية، وأشكر الأستاذ المتميز "يعقوب" المشرف على هذه المذكرة والتي نشأ البحث تحت رعايته ، وأسأل الله العظيم أن يجزيه خير الجزاء عني . وختما الشكر إلى من أسدى لي معروفا، أو نصحا ، فجزاكم الله خير الجزاء ولكم خالص الشكر مني و الدعاء .

يقول الأصفهاني" إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابه في يومه إلا قيل في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ....."

وهذا دليل على عدم إستيلاء النقص على البشر.

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان

"ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما"

إلى من ربتني و رعتني بحنانها الدافئ ورافقتني بدعواتهما طوال مشواري الدراسي

أمي الغالية

إلى الذي أعطاني دوما ولم يبخل عليا يوما

أبي العزيز

إلى أختي سمية التي ساعدتني في إنجاز هذا العمل، وزوجها حميد وإلى ابنتها ملك.

إلى رفيقاتي: صباح، زهوة، نبيلة،رفيقة، جميلة ، سلمى وخيرة

إلى كل من تمنى لي النجاح.

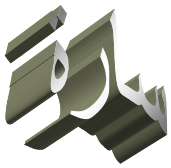

إهداء

إلى التي علمني حب العلم ،ونصحني وأرشدني بكل حلم، إلى رمز الدفئ و الحنان

أبي الحبيب حفظه الله ومتعه بطول الصحة و العافية.

إلى من يخجل العطاء من عطائها، ويعجز الثناء عن ثنائها

إلى أمي الحبيبة.

إلى سندي في هذه الحياة الدنيا إخوتي: عبد الرحمان و جمال

إلى أخواتي عائشة و الزهر.

إلى كل من يهتم برقي الأمم و يسعى لعلو الهمم ويتمنى بلوغ القمم ويحلم بتربية جيل

فاضل مبدع يسمو بنا بين الأمم.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أحمد على نعمتها المنان، إلى نبع الحنان و الحب .

إلى أية من آيات القرآن قال فيهما الرحمن" وبالوالدين إحسانا"

إلى أمي و أبي العزيز الذي كان لي سندا في حياتي، وربانني أحسن تربية لأنال اليوم هذا الفخر

وأصل لما أنا عليه اليوم.

إلى من هم أنسي في الحياة أختي الحبيبة وهيبة وزوجه ا الطيب مسعود.

إلى أخواتي الأعزاء وأحباب قلبي.

إلى كل فرد من أفراد عائلتي من أجداد وأخوال و أعمام إلى من كانوا سندي في هذا العمل صديقتي زهية و سارة

و بالأخص فتيحة التي كانت رفيقة الروح طوال المشوار الدراسي الجامعي و إلى كل طلبة الفوج الرابع السنة الثالثة تخصص أدب عربي .

الفصل الأول: مصطلح الحداثة و النقد العربي القديم

تناولنا في هذا الفصل ثلاث مباحث،في المبحث الأول قدمنا التعريف اللغوي و الاصطلاحي للحداثة،كما تناولنا في المبحث الثاني مصطلح النقد لغة و اصطلاحا، أما المبحث الأخير تضمن الحداثة في النقد العربي القديم.

المبحث الأول: ماهية الحداثة لغة و اصطلاحا

تناولنا في هذا المبحث تعاريف مختلف للحداثة،في المعاجم العربية بالإضافة إلى الإقتباس من القرآن الكريم، وتعاريف من الشعر العربي القديم.

أولا: في المعاجم العربية

1-في المعجم الفلسفي:[1]

وردت كلمة الحداثة في المعجم الفلسفي بمعنى الحديث،باللغة الفرنسية **moderne**، وفي الإنجليزية **Modern**.

الحديث في اللغة نقيض القدم ويرادفه الجديد ويطلق على الصفات التي تتضمن معنى المدح أو الذم.فالحديث الذي يتضمن معنى المدح و الذم صفة الرجل المتفتح الذهن المحيط بما انتهى إليه العلم من الحقائق المدرك بما يوافق روح العصر من الطرق و الأراء والمذاهب ، والحديث الذي يتضمن معنى الذم صفة الرجل قليل الخبرة ، السريع المتأثر، المقبل على الأغراض التافهة دون الجواهر العميقة ، والمعرض عن القديم المجرد قدمه لا لفساده وخبثه ومعنى ذلك أن الحديث ليس خيرا له، أما عن القديم ليس شرا له ، وخير طريقة للجمع بين محسن القديم و الحديث أن يتصف أصحاب الحديث بالأصالة و العراقة والقوة و الإبتكار ، وأن يتخلى أصحاب القديم عن كل ما يوافق روح العصر من التقاليد البالية و الأساليب الجامدة.

h

[1] **جميل صليا، المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، دون طبعة، لبنان، 1981، ص ص 454-455.

2-في معجم العين

وردت كلمة حدث في معجم العين الذي يعتبر أول معجم ظهر في القرن الثاني للهجرة بمعنى[1]:

"يقال: صار فلان أحدوثة أي أكثروا فيه الأحاديث"

وشاب حدث، وشابة حدثة في السن ؛ والحدث من أحداث الدهر شبه النازلة.
والأحدوثة : الحديث نفسه، والحديث: الجديد من الأشياء.

و رجل حدث : كثير الحديث والحدث: الإبداء

3-في لسان العرب

وردت لفظة الحداثة في لسان العرب لابن منظور وهو من أقدم المعاجم العربية، حيث ارتبط مفهومها بالدين:

- الحدث من أحداث الدهر: شبه النازلة.

- الأحداث: الأمطار الحادثة في أول السنة.

- الحديث: الجديد من الأشياء.

والحديث: الخبر يأتي على القليل و الكثير.لقوله تعالى (يومئذ تحدث أخبارها) – الزلزلة04-

والجمع: أحاديث كقطيع و أقاطيع .لقوله تعالى (وكذلك يجتبيك ربك و يعلمك من تأويل الأحاديث) –يوسف 06-

كما تناول أبن منظور مصطلح "الحداثة" في جزئه الثالث[2] :

الخليل بن أحمد الفراهدي، العين،تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت،2003.ص 177[1]

[2] **ابن منظور** ، **لسان العرب**، دار العرب، دون طبعة، لبنان، 1968ص 177

– حَدَّثَ: الحديث نقيض القدم ، والحدوث نقيض القدامة.

– حدَث الشيئ: يحدث حدوثا و حداثةً

– أحدثه: فهو محدث وكذلك استحدثه

– الحدوث: كون الشيئ لم يكن

– المحْدَثُ: الأمر المبتدع .لقوله تعالى"ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الاّ استمعوا و هم يلعبون"(الأنبياء02)

ندرك م هذه العينات و المفاهيم اللغوية التي وردت في المعاجم العربية القديمة أن دلالة مصطلح الحداثة.

أنها ضدّ القدم.وكذلك وكذلك الابتداع و الإتيان بشيء جديد لم يكن موجود في القدم بل جاءت تكلمه تكلمه وإضافة لأشياء قديمة و إبداعات.

ثانيا: في الشعر العربي القديم

*** قال الطرماح:**

فنغائن يستحدثن في كل موقف رهينا وما يحسبن فك الرهائن

واستحدث الأميرة قرة وقناة، واستحدثوا معه خبرًا، أي استفادوا منه خبرًا حديثا، واستحدث الأمير قرة وقناة جديدًا.

*** قال ذو الرمة:**

إِسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ مِنْ أَشْيَائِهِمْ خَبرَا أَمْ عَادوا القَلبَ من إطرَبه طَرَبُ

[1]وأخذه ما قدم و حدث

---

[1] **القاسم محمود بن عمر الزمخشي، أساس البلاغة**، تح محمد أحمد محمودقاسم، المكتبة العصرية،الطبعة الأولى، بيروت، 2003،ص 158

وبهذا معنى هذا المصطلح أبدع وأتى بشيء جديد لم يكن حاصلا من قبل، فقول الأمير استحدث قرية و قناة أي بنى قرية جديدة و قناة لم تكونا موجودتين.

*** قال ابن الرومي:**

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مَآرِبِي فَكَانَ أَطْيَبُهَا خَبِيثُ

إلَّا الحَدِيثُ فَإنَهُ مِثْل اِسْمِهِ أبدا حِدِيثٌ

قصد ابن الرومي في هذا البيت بأن الحديث المباشر هو حديث، أما ما قبله مباشرة فهو قديم.

ويروي المبرد في (كامله) عن يزيد المهلبي قوله:

لِيَشْكُرَ بَنِي العَبَاسِ نَعمِى تَجَددَتْ فقَدْ وَعَدَ اللّه المَزِيْدَ على الشُكْرِ

على حسب قول الشاعر نرى أن التجديد قد نمى على يد بني العباس لكن من وراءه تقف الله غيبا فبُنيت بشكل مغاير و متجدد.

– من هذه الألفاظ التي استعملها الشعراء في الشعر العربي القديم حول لفظة "الحداثة، فإنها أتت على عدّة ألفاظ لغوية مختلفة، ساهمت كل لفظة في إعطاء معان مختلفة لها، فمنها استحدث الخبر و منها الإبداع و الإتيان بشيء لم يكن من قبل وهذا دليل على أنها لفظة ظهرت في العصور السالفة، أي أنها لم تكن وليدة العصر الحديث وإنما العصر القديم أيضا.

التعريف الاصطلاحي للحداثة

يطلق مصطلح الحداثة (**La modernité**) بوجه عام على مسيرة المجتمعات الغربية من عصر النهضة إلى اليوم، ويغطي مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية و السياسية و الأدبية.[1]

لقد أدخل التقدم المستمر للعلوم و التقنيات و التكنولوجيا إلى الحياة الاجتماعية عامل التغير المستمر و الصيرورة الدائمة، وفي ضل هذه الصيرورة بمختلف اتجاهاتها تحدد السياق العام للحداثة بوصفه ممارسة اجتماعية ونمطا من الحياة يقوم على أسسا س التغيير و الابتكار وغني عن البيان أن أكثر اللحظات في التاريخ أهمية و إبداعا للحظات التغييرية للحداثة، وهي اللحظات التي يتم فيها الكشف عن منطق خاطئ مضلل و ابداع منطق جديد

حيث نجد في الفلسفة النقدية لكانط التحليلية، ومثالية هيغل الكلية، ومادية ماركس الجدلية، وظواهرية فوترل التأويلية وبنيوية فوكو التفكيكية[2] ، وهي من أهم اللحظات التاريخية في الحداثة الفلسفية.

يعرف جابر الحداثة:بأنها البحث المستمر للتعرف على أسرار الكون من خلال التعمق في اكتشاف الطبيعة

و السيطرة عليها وتطوير المعرفة فيها، ومن ثمة الارتقاء الدائم بموقع الإنسان من الأرض. أما سياسيا و اجتماعيا فالحديث تعني الصياغة المتجددة من مستوى الضرورة إلى الحرية من الاستغلال إلى العدالة، ومن التبعية إلى الاستغلال، ومن الاستهلاك

---

[1] **آلان التنوير، نقد الحداثة،ترجمة أنور بغيت**،المجلس الأعلى للثقافة، المطابع الأميرية، القاهرة 1922، ص 16،

بومدين بوزيد، الفك العربي المعاصروإشكالية الحداثة،ضمن مركز دراسات الوحدة العربية،قضايا التنوير و النهضة في الفكر العربي

[2] المعاصر العدد 18، بيروت،ص ص 19-31. ص 21

إلى الإنتاج ، ومن سيطرة القبيلة أو العائلة أو الطائفة إلى الدولة الحديثة ومن الدولة التسلطية إلى الدولة الديمقراطية.[1]

تعني الحداثة الإبداع الذي هو نقيض الإتباع النقل.[2]

تطور مفهوم الحداثة عبر العصور

الجاهلي لا يقبل القيود أيّا كان مصدرها ، لكنه يقيد نفسه للمعروف و مكارم الأخلاق، فلا يرد المستضيف و المستجير ، وكذا لا بنسى دينا للأخرين ، ورغم كل هذه المكارم تبقى القبيلة شيئا مقدسا له يضحي بالنفس من أجلها ولا يخضع لأي جديد أي حديث.

وقد وهبت الطبيعة للقبيلة الصحراوية للإنسان فنّا من أرقى الفنون التي عرفها الإنسان عراقة وقدما ألا وهو الشعر.

فكانت اللّغة معجزة الإنسان التي أوحت وعبرت عما يختلج نفسه ويدور في تفكيره.فظلت القدامة شيء مقدس يرفض كل جديد ثائر على القديم إلى أن جاء رسولنا الكريم بمعجزة الله سبحانه و تعالى وحداثة كل العصور القرآن الكريم مستخدما معجزة الإنسان اللغة.

جمع الإسلام بين محاسن البداوة و محاسن الحضارة أي بين القديم و المحدث، فكانت حداثته تتمثل في التوحيد في أمة واحدة لا يجوز الإقتتال بينهم ، وكذا تغيير العصبية القبلية بالتوحيد الديني لعبادة إله واحد لا تراه العيون بل تدركه العقول بدلا من تلك الأصنام التي تتلاشى وتتحطم كأي شيئ يستعمله الإنسان.فتغيرت العقيدة من وثنية إلى إسلامية فكانت أول الحداثات جمعت بين القديم والحديث ، فهي لم ترفض القديم بصفة مطلقة وإنما كانت انتقائية حافظت على كل ما مشرف وأخلاقي.ولكن بما

سمير أحمد جرار،التربية العلمية و مأزق الثنائية، ضمن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العرب و التربية و العصر الجديد، الكتاب لسنوي الثالث عشر، الكويت، 1997-1998 ص 57-90 ص 63 [1]

[2] **جابر عصفور، ضمن الإسلام و الحداثة**، ندوة مواقف، دار الساقي، لندن 1990 ص ص 177-209.

أن القرآن جديد فقد قوبل بالرّفض لأن كل جديد مرفوض في عصره ظنّا أنه جاء بالتغيير الجذري المتناقص للسائد المقدس الذي ليس من السهل تغييره.ولهذا وازن الإسلام بين القديم في الدعوة ، ورفع راية الأخلاق في الأدب عامة وفي الشعر خاصة بما أنه النوع الأكثر تداولا، ولكن سرعان ما انهار هذا المبدأ الأخلاقي بعد أن انتقل الخلافة إلى الشام ،إذ حلت الوراثة في الحكم بدلا من الانتخاب،استبداد الرأي وفرضه بشتى الوسائل بدل الشورى ، وكذا الترف الزائد و البذخ الزائد وشراء الضمائر وما زاد الطين بلة إحياء النعرات القبلية للسيطرة على الحكم ولكن مع كل هذا تصاعدت آثار الدولة وعظم شأنها وعظم معها الشعر ، حيث عادت للشاعر المكانة التي كان يحتلها قبل أن يرتفع صوت القرآن.وبهذا هيأ الأمويون كل وسائل الترف و اللهو بغية إبعادهم عن الحكم ، وبهذا ظهرت مدارس الفقه و الفتوى التي ترفض تلك الصفات التي رفضها الإسلام و حذر من اتبعها لأنه ليس كل حديث هو مثال للأخلاق فيجب أن نتفحص هذا الحديث إذا كان يتماشى مع عقيدتنا الفاضلة.وجاء بعد هذا العصر بني العباس أزهى العصور وأرقاها،بلغ فيه العلم درجاته فكانت الحداثة العباسية تأكيدا على الحرية وإعلاء لدور العقل، حيث دار الصراع بين الحضارة و البداوة كما دار بين العقل و النقل، بين التقليد و الحداثة وبرز لكل من الكفتين دواء من أراد الابتداع ويقتصر على أربعة رواد:

1- القاضي عبد الجبار

من رواد الابتداع، يرى أن التقليد فساد ويمثل ذلك بقوله"إن تقليد من يقول بقدم الأجسام ليس بأولى من تقليد من يقول بحدوثها.فيجب ما أن يعتقد بحدوثها و قدمها و ذلك محال أو يخرج عن كلاهما وذلك محال أيضا، وكذلك القول في سائر المذاهب[1]"

ومما" يدل على فساد التقليد أن المقلد لا يخلو من أن يعلم أن المقلد محق أمر لا يعلمه،فإن لم يعلمه وجوز كونه مخطأ لم يحل له تقليده، لأنه لا يأمن من أن يكون

[1] **أدونيس،الثابت و المتحول**، ج 3، ص 45.

كاذبا في الخبر عن ذلك، وحاصلا في اعتقاده. وإن كان علما بإصابة المقلد لم يحل أن يعلمه بأظرار وذلك محال .أو بدليل غير التقليد وهو قولنا ، أو بالتقليد فقط فيجب في المقلد أن لا يعلم ما يعتقد إلا بالتقليد، وذلك يوجب إثبات مقلدين و مقلدين لا نهاية لهم[1]" ويوضح القاضي دليله على كون فساد التقليد بالمثل التالي" لو علمنا زيدا معتقدا لمذهب من غير جهته لجوزناه مخطئا، فإذا ادع كونه محقا، لم يتغير ما جوزناه لأنه قد يدع ما لم يعلم وما لم يعلم، ولو كان دعواه حقا لكان اعتقاده كمثل، ولو كان اعتقاده حقا لكانت أفعاله كمثل.وذلك يوجب القطع على أن كل أحد مصيب فيما يظهر منه من الأفعال قولاً، واعتقادًا

أو تصرفا ، ودلك ظاهر الفساد.[2]"

2- أبو أحمد الغزالي

هو من دعاة الإتباع في الدين ورفض الابتداع، وهو يدعو إلى استخدام العقل في الاهتداء إلى صدق النبي في رسالته و بالتالي إتباع السلف، وبالتالي" الترقي من محدثات الأمور وإن اتفق عليه الجمهور[3] "

فالغزالي يدعو إلى النقل عن السلف الصالح عن رسولنا الكريم و أصحابه وترك كل ما يتعارض مع الشرع من علوم ذمها الشرع وزجر عنها ، ولازم الإقتداء بالصحابة رضي الله عنهم .واقتصر على إتباع السنّة فالسلامة في الإتباع و الخطر في البحث عن الأشياء و الاستقلال.[4]

---

[1] ص **أدونيس،الثابت و المتحول**، ص 46-47

[2] **أدونيس الثابت و المتحول،ج3،ص46**

[3] **نفسه**، ج3، ص 53.

[4] **نفسه** ، ص ص 53، 54

3- الفرابي

فهو القائل باللّغة العربية و المحدث، يعلل حدوث الألفاظ بعدم وجود أو عدم كفاية الإشارة من أجل أن تدل عليه، وفي اللسان القديم ليس هناك ألفاظ تدل عليه.

4- ابن تيمية

أقوى من ثار على المحدث وهذا من خلال ثورته على أراء المبتدعين التي يلخصها في "وجماع الأمر أن الأدلة نوعان: شرعية و عقلية"

فالمدعون لمعرفة الألهيات بعقولهم، من المنتسبين إلى الحكمة و الكلام والعقليات، يقول من يخالف نصوص الأنبياء منهم: إن الأنبياء لم يعرفو الحق الذي عرفناه، أو يقولون : عرفوا و لم يبينوا للخلق كما بينا ، بل تكلموا بما يخالفه من غير بيان منه والمدعون للسنة و الشريعة و إتباع السلف من الجهال بمعاني نصوص الأنبياء يقولون: إن الأنبياء و السلف الذين اتبعوا الأنبياء لم يعرفوا معاني هذه النصوص التي قالوها و التي بلغوها عن الله، أو أن الأنبياء عرفوا معانيها ولم يبينوا مرادهم للناس.فهؤلاء الطوائف قد يقولونا نحن عرفنا الحق بعقولنا ثم اجتهدنا في جهل كلام الأنبياء على ما يوافق مدلول العقل و فائدة إنزال هذه المتشابعات المشكلات اجتهاد الناس في أن يعرفوا الحق بعقولهم، ثم يجتهدوا في تأويل كلام الأنبياء الذين لم يبينوا به مرادهم ، أو أنا عرفنا الحق بعقولنا وهذه النصوص لم تعرف الأنبياء معناها كما لم يعرفوا وقت الساعة ولكن أمرنا بتلاوتها .

– من خلال تطور مفهوم الحداثة عبر العصور ظهر عدة محدثين ساهموا في إحداث أمور عبر العصور وهذا راجع إلى الإبداع و الإضافات إلى الأشياء القديمة وهناك من يصنفها بأنها ليست إضافة فقط ، إنما للتخلي عن الشيء القديم و الإتيان بشيء جديد.

المبحث الثاني: مفهوم النقد و نشأته

1- مفهوم النقد

1-1 لغة:النَقْدُ: خلاف

والنقد و التَّنْقادُ: تميز الدراهم

وإخراج الزيف منها: أنشد سبويه

تنفي يداها الحصي ،في كل هاجرة، في الدنانير تنقاد الصياريف و رواية سبويه، نفي الدراهم وهو جمع درهم غير قياس أو دِرهَام على القياس فيمن قالها.

وقَدْ ينَقَدها يبنقدها نَقْدًا ،وانتقدها وتنقدها ونقده إياها نقدًا:أعطاه فانتقدها أي قبضها الليث.

النقد مميز الدراهم وأخذها الانتقاد ، والنقد مصدر

نَقَدته دَراهِمه، ونَقَدته الدراهم، ونَقَدتُ له الدراهم أي أعطيته فانتقدها أي قبضها،ونقدت الدراهم وانتقدتها أي إذا خرجت.[1]

قال بن فارس: النون و القاف و الدال أصل صحيح يدل على إبراز الشئ وبروزه، من ذلك النقد في الحافر وهو تقشيره، و النقد في الضرس تكسره.

ومن الباب نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك، ودرهم نقد قد وازن جيدا، كأنه قد كشف عن حاله فعلم.[2]

ونقد الدراهم: أي أخرج منها الزيف، وناقدت فلان أي ناقشته بالأمر.[3]

[1] **إبن منظور، لسان العرب**، ص 438

[2] **بن نار،مقياس اللغة**، ج2 ص 577

[3] **إبن منظور، لسان العرب**،ج 14ص 254

1-2-اصطلاحا:

النقد في حقيقته تعبير عن موقف متكامل في النظرة إلى الفن أو إلى الشعر خاصة، يبدأ بالتذوق أي: القدرة على التميز ، ويعبر منها إلى التغيير و التعطيل و التحليل و التقييم وخطوات لا تغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرجة على هذا النسق، أي يتحذ الموقف نهجا واضحا مؤصلا على قواعد جزئية أو عامة مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التميز[1].

ويتغاير مفهوم النقد بحيثيات الفن الذي يخاض فيه، فنقد الأدباء والشعراء غير نقد الفقهاء وأهل الفرق ، ونقد الأصوليين غير نقد المحدثين، فلكل قواعده ومناهجه غير أن المشترك بينها هو النظر في المقالة لبيان عيوبها وكشف نقائصها ثم الحكم عليها بمعايير فنها و تصنيفها مع غيرها.

والمعايير والأحكام الصادرة تتفاوت وتتغاير بحسب الفن الذي يمارس فيه وبحسب النقاد وملكاتهم العلمية.

كما أن للنقد مفردات مقاربة مثل التقييم و الردود، والمناظرات و المحاورات و الجدل و المباحثة .....و غيرها فالتقييم يكون في الغالب للمقالات و الإنتاج الفكري بمنهجية الخطأ و الصواب .

أما الردود ففي الغالب تكون هدماً لمقالة أو فكرة جملة و تفصيلا.

والجدل يكون بالأخذ و الرد والطرح و البدائل.

والمناظرة تكون بالمواجهة فينظر الخصمان إلى بعضهما وينظر كل منها في قول الأخر.

ومباحثة الحوارني أي فن تواجه فيه الطرفان واتفقا في الرأي أو اختلفا.

[1] **إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب**،دار الثقافة، الطبعة الرابعة، بيرقت 1983، ص5

2-النقد العربي القديم عبر العصور

2-1 النقد في العصر الجاهلي

في الواقع أن الشعر الجاهلي لم يبدأ حياته على هذا النظام الكامل الذي وجدناه عليه، إنما بدأ أحداءً للإبل وسلوى للنفس في شتى المفازات في عبارات منغومة ثم في رجز متحد الوزن، لما أعجب هذا الحداء قائله وأطرب سامعه ، أراد أن يترنم به خاليا ليستعيد لذته الأولى؛ فأطال في أراجيزه وتغنن في أوزانه وضمن ذلك أفكاره و تجاربه.[1]

ولما كانت طبيعة الحياة تأبى الطفرة ، فمن الطبيعي أن هذا الشعر قطع أحقابا طويلة حتى بلغ هذه الدرجة من النضج و الاستواء التي ألفيناه عليه.وكان في كل خطوة من خطوات تطوره ينفي الشاعر ما رآه أو رآه الناس عيبا، ويضيف ما عساه أن يستقيم بإضافته البناء الذي بناه ويمكن أن نعتبر هذا خطوة من خطى النقد الأدبي ولكننا بطبيعة الحال لم نقف على هذه الحياة الأولى للنقد لأننا لم نستطع أن نقف على الحلقات المفقودة في حياة الشعر نفسه، وحين نضج هذا الشعر فتن به العرب و تغنوا به فأعلنوا استحسانهم لما استجادوا و استهجانهم لما استقبحوا في عبارات موجزة و أحكام سريعة كانت تمليها الفطرة السليمة. وطبيعي أن يكون النقد في مراحله الأولى ساذجًا بسيطًا ليس إنفصالا أوليا لقاء الأثر الفني وتعبيرا عن ذلك الانفعال في عبارات تناسبه ساذجة وأولية.

وهنالك مظاهر متعددة للنقد في العصر الجاهلي تطالعنا في كتب الأدب فمن ذلك ظهور الأسواق الأدبية التي كان الشعراء يعرضون فيها بضاعتهم حيث كان ذلك عاملا في ترقية النقد وعلى الأخص سوق عكاظ فنجد في كتب الأدب أن النابغة كانت تضرب له في سوق عكاظ قبة حمراء من الجلد فيأتيه الشعراء ويعرضون عليه أشعارهم.

[1] بدوي طبانا، دراسات في النقد العربي، ص 39.

وتروي لنا كتب الأدب القديمة مشهدا من تلك المشاهد التي كانت بين النابغة و الشعراء في عكاظ أنشده الأعشي مرة ثم أنشده حسان ابن ثابت تم شعراء من بعده، ثم أنشدته الخنساء في قصيدتها التي ترثي فيها أخاها صخر والتي منها:

وإن صَخرًا لَتَأَتَم الهداة به كأنه عَلَمٌ في رَأسه نار

فأعجب بالقصيدة وقال لها: لولا أن أبا بصير أنشدني لقلت: انك اشعر الجن والإنس.

فالأعشى إذن أشعر الذين أنشد و النابغة و الخنساء تليه منزلة و جودة الشعر.[1]

2-2- النقد في صدر الإسلام

في الواقع أن الحركة النقدية في هذا العصر لم تكن نشيطة، كذلك كان النقد في هذا العصر متأثرًا بالمثل الجديدة النى جاء بها الإسلام وقد وضع للشعر مقاييس جديدة يقاس بها وهي:

2-2-1-المقاييس الدينية و الخلقية في الأدب[2]:

وضع العهد الجديد مقياسا جديدًا للشعر يقاس به وهو الدين فكان ينظر إلى الشعر على ضوء هدية فما اتفقت فيه روح الشعر مع روح الدين فهو من الشعر في الذروة وما خالفه فهو في الحضيض.

ونحن نعتبر الرسول عليه الصلاة و السلام أول ناقد قي العصر الإسلامي ، حيث كان الرسول ينظر إلى الشعر على ضوء تلك النظرة الدينية فيروي أن نابغة بني جعدة أنشده قوله:

أَتَيْتَ رَسُولَ الله إذ جَاءَ بالهُدى ويَتْلو كتَابًا كالمَجَرَة نَيرًا

بلغنا السَمَاءَ مَجْدنا وجُدودُنا وإنا لَنَرجوا فوق ذلك مَظْهَرا

---

[1] **الموشح الزرباني، الشعر و الشعراء73/1**،ص61،تاريخ النقد الأدبي عند العرب، طه إبراهيم ص 12.

[2] **دراسات في النقد العربي**، بدون طبعة،ص .70

فسأله رسول الله وقد أحسن أنه يفحر فخر الجاهليين.إلى أين يا أبا ليلى؟

فقال: إلى الجنة يا رسول الله ، فيقول رسول الله وهو مغتبط بتلك الروح التي هذبها الإسلام إلى الجنة إن شاء الله [1].

2-2-2-مقاييس الطبع وذم التكلف

وهذا المقياس لم نره عند الجاهليين بل ظهر في العصر الإسلامي للمرة الأولى، ذلك أن صفة السماحة والبساطة التي غرسها الإسلام وعلى هدى تلك السماحة كان خيرا القول في نظر النبي والخلفاء ما كان جاريا مع الطبع بعيدا عن التكلف فقد حذر الرسول من تكلف الفصاحة قوله:إياي والتشادق[2]، كما رفض السجع المتكلف الذي يشبه سجع الكهان.

و من هذا الضرب من النقد ما روي من أن سائلا سأل عمر ابن الخطاب، يا أمير المؤمنين أيضحي بضبي؟ قال وما عليك لو قلت: أيضحي بظبي قال:إنها لغة قال انقطع العتاب ولا يضحى بشيء من الوحوش[3] .فقد أنكر عمر على الرجل مخالفة الفصيح المعروف واستعمال الغريب.

وهذا يدل على منحى جديد في النظر إلى الكلام وهو إنكار كل محاولة للتكلف و التشدق والإعجاب بكل كلام سهل سمح إبتعد به صاحبه مظنة القسر و الاستكراه.

2-3- النقد في العصر الأموي

ارتقى النقد في عهد بني أمية وخاصة في أواخر القرن الأول الهجري، إرتقاءًا ملحوظا وكثر الخوض فيه وتعمق الناس في فهم الأدب ووازنو بين شعر وشعر وشاعر أخر ، حتى نستطيع أن نقول أن عهد النقد الصحيح يبتدئ من ذلك الوقت،

---

[1] **ابن قتبة،الشعر و الشعراء**،248/1

[2] **الجاحظ، البيان والتبيين**،13/1

[3] **ذيل الأماني، التالي**،ص 142.

وأن كل ما سبق لم يكن غير نواة أو محاولات فيه ولذلك التقدم لأسباب أهمها ما يلي[1]:

– أن السنين الأخيرة من القرن الأول الهجري شهدت ازدهار الشعر الإسلامي وأوجه،وكان شعراء هذا العهد من أقطار مختلفة ومن بيئات متعددة، ومن نزاعات سياسية مختلفة ونذكر منهم:عمر ابن أبي ربيعة في مكة، وابن قيس الرقيات في المدينة، وجميل ابن معمر في البادية، والكميت في الكوفة و الرماح في الشام،وجريرًا و الفرزدق في العراق، و الأخطل في بلاد الجزيرة، وهؤلاء شعراء مسلمين نضجت ملكاتهم الشعرية في أواخر القرن الأول الهجري، ولقد كثر الكلام فيهم وكثرت الموازنة بينهم وكانوا مادة دسمة للنقد الأدبي .

– كما أن النقد آنذاك كثرت بيئاته في البادية والحواضر الإسلامية، فمكة مجتمع الشعراء في مواسم الحج، والمدينة مقام بعض العلماء، ودمشق بلد الوفادة على الخلفاء، والبصرة الكوفة موئل كتير من الشعراء و فصحاء الأعراب.

– رجوع العصبية القبلية إلى عهدها الجاهلي وقد دعت هذه العصبية إلى الهجاء كما دعت إلى اشتغال الناس بالشعر و الشعراء و الاستماع لهم .

– كذلك وحدت جماعة من الرواة و النحويين و اللغويين الذين تتبعوا العرب في كلامهم وضبطوا ألفاظهم وعرفوا مدلولاتها وحركاتها و وضعوا الأسس لعلومها،فأوجدت هذه الجماعة نقدا لغويا و نقدا عروضيًا للمرة الأولى في تاريخ النقد عند العرب.[2]

هذه العوامل وغيرها كالغناء تضافرت على خلق روح جديدة في لنقد، وتحليل صياغة الشعر ومعانيه و رجاله

[1] **طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، ص ص 34–35

[2] **بدوي طبانة، دراسات في نقد الأدب العربي**،ص 93.

تحليلا فيه عمق وفيه إختلاف في الذوق الحكم، ونظرًا لإشاع البيئات الأدبية في العصر الأموي فقد إرتأينا أن نتناول كل واحد على حدى، وبعد ذلك نذكر اللمسات الفنية الجديدة في هذا العصر ثم ذكر خصائص النقد في العصر الأموي كله.والبيئات الأدبية هي: الحجاز ، الشام، العراق.

2-3-1-النقد في الحجاز

كان الشعر الحجازي يطبعه الترف بطابعه في معانيه وصوره، وفي موضوعاته واتجاهاته ، في ألفاضه و صياغته ، كما كان ملائما لحياة الحجاز المترفة ولمجالسها الموسيقية،الغنائية الغزلية، وكان لها التحول الكبير أثره في تحول مقاييس النقد حيث أصبح يلائم الحس العام وهذه القيمة الجديدة، ولينا نص قاطع الدلالة على هذا التحول وهو قول ابن أبي عتيق في وصف شعر ابن أبي ربيعة

" لشعر عمر نوطة و علوق بالنفس، ودرك للحاجة ليس لشعر غيره وما عصى الله عز وجل بشعر أكثر مما عصى بشعر ابن أبي ربيعة فخذ عني ما أصف لك"

أشعر قريش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه وتعطف حواشيه، وأنارت معانيه وأعرب عن حاجته[1].

فهذا الخبر يدل على مجموعة المثل التي كلن يراها النقد الحجازي في الشعر ويزنه بها ،وفي أن يكون قوي التأثير في النفس بليغ التعبير عن الغرض، أما وسائله في بلوغ هذه وفي أن يكون دقيق المعنى ليست من المعاني الشائعة التي تجري على كل لسان.

[1] **أحمد أمين،النقد الأدبي**،2/1 ص 422.**محمد زغلول سلام،تاريخ النقد العربي**، ص 80، في تاريخ النقد الحجازي.

2-3-2-النقد في الشام

أوضح مظهر للنقد في الشام نراه في مجالس الخلفاء ن فقد كانت مجالسهم عبارة عن أندية أدبية.وأول خليفة أموي خاض في ميدان النقد الخليفة الأموي الأول معاوية ابن أبي سفيان ، فيروى أن معاوية يفضل مزّينة في الشعر ويقول: كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير، وكان أشعر أهل الإسلام منهم وهما كعب بن زهير و معز بن أوس .

وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال: زهير لأنه ألقى عن المداحين فضول الكلام[1]، و الناقد الثاني من الخلفاء الأموين هو عبد الملك بن مروان فقد كان يعيب على الشعراء قلة ذوقهم وعدم مراعاتهم المقام، وكذلك عاب على بعض الشعراء عدم البراعة في الاستهلال، فيروي أنه غضب على ذي الرمة لما بدأ قصيدته بقوله:

مَا بَلُ عَيْنَيكَ مِنْها الماءُ يَنْسَكِب

وعند ذلك لإبدالها بقوله:

مَا بَالُ عَينِي مِنهَا الماء يَنْسَكب

وعاب على الأخطل قوله:

خَفَ القَطين فَرَاحُوا منْك أو بكِروا[2]

فقال له: بل منك أن شاء الله ، فعاد الأخطل وغيرها بقوله:

خَفَ القَطين فَرَاحُوا اليَومَ أو بكِروا

[1] **طه إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص .33**

[2] **أحمد أمين ، النقدالأدبي**، ص 432.

2-3-3-في العراق

نقول أن البداوة مما تتضمنه من احتفاظ بالقديم و إجلال للسلف كانت هي طابع الحياة الأدبية العراقية في هذا العصر و على ذلك فان صورة النقد هنا تختلف عما كانت عليه لدى الحجازيين أو الشاميين كذلك نجد أن الطابع العقلي هو المميز لبيئة العراق و ذلك لاتصالهم بالثقافات المختلفة كما عادت العصبية من جديد بين القبائل العراقية فعاد معها بالتالي النقد الذي يدور حول الموازنة بين الشعراء وإذا تأملنا النقد في العراق فإننا نجد فيه بعض الأمثال القليلة من النقد للمعاني الجزئية التي كانت في الحجاز و الشام فقد نقدوا الفرزدق إذ يقول

يَا أُخْتَ نَاجِية بن سَامة إنَني أَخْشى بني أن طلبوا دَمِي

فقالوا أن هذا مما يعاب لان قتيل الهوى لا يودى [1]

و يروى أن الفرزدق انشد الحجاج قوله

مَنْ يَأْمَن الحَجاج و الطَير تَتَقي عُقُوبتُه إلى ضَعِيف الغَرائِم

فقال الحجاج و الطير تتقي عقوبته كلام لاخير فيه لأن الطير تتقي كل شيء حتى الثوب و الصبي و فضل عليه قول جرير

و من يأمن الحجاج أما عقابه فمر و أما عهده فوثيق [2]

و لكن هذا النوع من النقد كان مغمورا بالكثير الذي روى عن مفاضلتهم بين الشعراء و موازنتهم بينه فقد ذكر بن سلام انه سال بشار بن برد عن جرير و الأخطل و الفرزدق فقال لم يكن الأخطل مثلهما و لكن ربيعة تعصبت له و أفرطت فيه فسأله عن جرير و الفرزدق فقال كان جرير يحسن من الشعر ولا يجنبها الفرزدق و فضل جرير عليه[3].

[1] **أحمد أمين ، النقد الأدبي2/1/** ص 427.
[2] **أحمد أمين،النقد الأدبي، 2/1/** ص 427
[3] **المرزباني، الموشح،** ص 115.

2-4-النقد في العصر العباسي

لقد ازدادت في العصر العباسي الثقافات و اتسعت المعارف و اختلط العرب بغيرهم من الأمم و الشعوب كالفرس و الهنود و اليونان فكان لذلك أثره في تطور الأدب و النقد فمنذ أواخر القرن الثاني هجري بدا النقد يخطو خطوات جديدة نحو العمق و الدقة و التحليل و التعليل المفصل و اخذ يحاول الوصول إلى النقد المنهجي القائم على أسس ثابتة و قواعد موضوعية كما حدث في العصر العباسي وبناءا على ذلك سنقسم الحديث عن النقد في العصر العباسي إلى خمسة أقسام

ا_ القسم الأول يدور حول النقد في العصر العباسي الأول و بالتحديد إلى السنوات الأولى من القرن الثاني الهجري

ب_ القسم الثاني يبحث في المزايا و الخصائص الواضحة في القرن الثاني الهجري

ج_ القسم الثالث يبحث في أهم المؤلفات النقدية التي أُلِفت في القرن الثاني الهجري

د_القسم الرابع يبحث في أهم المؤلفات النقدية التي أُلِفَت في القرن الرابع الهجري

هـ_ القسم الرابع يبحث في أهم المؤلفات النقدية في القرن الخامس الهجري

و بذلك سنتطرق إلى الحديث عن النقد في العصر العباسي الذي كان من أفضل العصور ازدهارا و رقيا و تدور أحداثه حول النقد في العصر العباسي الأول و بالتحديد السنوات الأولى من القرن الثاني الهجري و من أهم الخصائص التي برزت في القرن الثالث للهجرة و ابرز مؤلفاتها و ظواهرها النقدية الرئيسية في هذا القرن .

أ_ النقد في القرن الثاني الهجري لقد إنفسح في هذا القرن مجال النقد و تشبعت مباحثه و تنوعت اتجاهات النقاد و اتسعت دائرة النقد في أوساط العلماء باتساع دائرة الثقافة و بعد أن كان النقد لا يتناول إلا الشعر أصبح يتناول فنون أدبية أخرى و يمكن إحصاء مظاهر النقد في هذا القرن فيما يلي

1_ كان أهم ما تناوله النقاد في هذا القرن الموازنة بين الشعراء في الجاهلية يقول خلف الأحمر لا يعرف من اشعر الناس كما لا يعرف من أشجع الناس[1] .

2_ نقدوا الألفاظ وذكروا منها ما يقاس و ما لا يقاس[2] ،و أخيرا أقول أن النقاد في القرن الثاني الهجري قد طوفوا بأفاق الفن الشعري .

ب_ النقد في القرن الثالث الهجري من المعروف أن الحياة الأدبية و العلمية عند العرب لم تعرف عهدا خصبا بالرجال كما عرفت في القرن الثالث الهجري فأصبح النقد منذ القرن الثالث الهجري يقوم على البلاغة و الثقافة و الفلسفة و يرى الأستاذ طه احمد إبراهيم أن النقد عند نقاد القرن الثالث هجري يبعث عن أربعة ذهنيات هي

1_ ذهنية اللغويين

2_ ذهنية الأدباء

3_ ذهنية العلماء الذين اخذوا نصيبا يسيرا من المعارف الأجنبية .

4_ذهنية العلماء الذين تأثروا كل الثأر بما نقل عن اليونان[3]

أما فئة اللغويين فخير من يمثلها ثعلب و المبرد و السجستاني وقد شارك اللغويين العلماء و الأدباء في نقد الشعر و كان المبرد من الذين يقدمون البحتري على أبو تمام كما كان يستجيد شعر البحتري و يمثل هذه النفسية كتاب الكامل[4] للمبرد .

و نجمل الأن خصائص اللغويين في نقدهم للشعر و الشعراء على النحو الأتي

1_ أنهم من أنصار القديم كما كان أسلافهم من قبل يؤثرون القديم

2_و يحبون في الشعر القديم ما كان يحبه القدماء كجودة المعنى، و سهولة الألفاظ.

---

[1] **النقد، شوقي ضيف، ص 41**

[2] **دراسات في النقد العربي، بدون طباعة** ص 104.

[3] **طه إبراهيم، تاريخ النقد عند العرب**، ص 115.

[4] **طه إبراهيم، تاريخ النقد عند العرب**، ص ص 116 –120

و الذهنية الثانية هي طائفة الشعراء والأدباء الذين كانوا يعنون بتحليل الشعر المحدث و لكن النقد عندهم لايزال ذاتيا في جملته يوم على ذوق الناقد.

والفئة الثالثة هي: فئة العلماء الذين أخذوا نصيبا يسيرًا من المعارف الأجنبية وهذه الفئة كان لها ذوق خاص في نقد الأدب وهو ذوق يعتمد على القديم أولا والجديد ثانيا ، وخير من يمثل هاته الفئة الجاحظ وبن قتيبة.

والذهنية الرابعة هي:ذهنية العلماء الذين تأثروا بما نقل عن اليونان من نقد وهي ذهنية أجنبية محضى، وخير من يمثل هاته الفئة قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر.

الظواهر النقدية الرئيسية في القرن الثالث هجري

1- إن القرن الثالث هجري كان عصر الجمع و التدوين.

2- إن النقد الذاتي أخذت تسكن ريحه، وجعل يتضاءل شيئا فشيئا أمام أبواب المعرفة أي أن النقد تطور في هذا القرن حيث أصبح قادرا على مسايرة الحياة العقلية.

3- لقد شاعت الموضوعية في هذا العصر أو القرن.

وعلى هذا يمكن القول أن القرن الثالث هجري وضعت فيه الأصول الأولى للمذاهب النقدية المختلفة، وفيه حدد الأسس التي تبنى عليها دراسة الأدب و النظر فيه.

أهم المؤلفات النقدية في القرن الثالث هجري

1- صحيفة بشر بن المعتز.

2- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي.

3- الحيوان، والبيان، والتبيين للجاحظ.

4- الشعر والشعراء لابن قتيبة.

5- الكامل للمبرء.

6- البديع لابن المعتز.

7- طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز.

فنستنتج من خلال ما سبق أن النقد العربي القديم ظل فطريا في نظر الجاهليين و الإسلاميين، يقوم على الحس الفني وانفعال النفس.فالنقد في العصر الجاهلي كان نقدا ساذجا يعتمد على التأثير الذاتي مقتصرا على الأحكام العامة بالقبح و الحسن، حيث انتشرت فيه الأغراض الشعرية كالمدح و الهجاء و الرثاء و ....إلخ.

أما في صدر الإسلام فقد عرف الشعراء الطابع الديني الذي يتمثل في الأخلاق الإسلامية، حيث يعتبر الرسول عليه الصلاة و السلام أول ناقد في العصر الإسلامي إذ كان ينظر فقط إلى الشعر الذي يتماشى مع التعاليم الدينية والأخرى كان ينبذها.

أما في العصر الأموي ظهر النقد في البيئات الثلاثة:

- الحجاز: كان الشعر يغلبه الترف و الموسيقى و الغناء.

- الشام: ظهور مجالس الخلفاء في عهد بني أمية دعامة من دعامة النقد، حيث ساعد الخلفاء في تجويد الشعر و التخلص من عيوبه.

- العراق: ظهور الطابع العقلي باختلاف الشام و الحجاز وذلك لاتصالهم بالثقافات المختلفة وعودة العصبة من جديد.

فنجد في العصر العباسي تطور النقد وازدهر وذلك لاتساع المعارف والاختلاط بأجناس أخرى كالفرس و الهنود ، وظهور الترجمة وكثرة العلوم والأداب وإزهارها.

المبحث الثالث: الحداثة في النقد القديم

على الرغم من أن الحداثة في الشعر القديم لم تكن شيئا كبيرا، فإن صداها كان كبيرا أثار خصوصية واسعة، وأنشأ قضية نقدية نقدية شغلت النقاد ردحا من الزمن وهي قضية الحداثة و القدم.

وقد ظهرت قضية الحداثة و القدم أول مرة عند النقاد اللغوين ، وكان هؤلاء النقاد يتصدرون ساحة النقد في القرن الثاني الهجري من خلال عملهم في اللغة، وكانوا يجمعون الشعر القديم و يدونونه ويتخذونه مثالا للغة الفصيحة الصحيحة .وقد دفعهم إهتمامهم الشديد به إلى منحه هالة من التعظيم واتخاذه نموذجا أعلى للشعر.

يروي ابن رشيق أن اللغوي الكبير أبا عمر بن علاء كان يقول: "لقد حسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته يعني بذلك شعر جرير و الفرزدق[1]." ويقول عنه أيضا:" وكان لا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين."

وينقل ابن الأثير عنه هذه الرواية ويقول:" قال أبو عمر وبن العلاء عن الأخطل: لو أدرك يوما واحدا من الجاهلية لما فضلت عليه واحدا.[2]"

وتعرض كتب النقد و الأدب و النقد حكايات كثيرة عن الأعرابي و الأصمعي غيرهما من أعلام اللغويين، تتشابه كلها في أظهار حماستهم للشعر القديم لأنه قديم فحسب منها أن الأعرابي سمع أرجوزة أبي تمام –وكان معاصرا له–التي مطلعها:

فَظَنَّ أنِي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ وعَاذَل عُذْلَتَه من عَذْلِه

فاستحسنها وأمر بكتابتها، ولما عرف أنها لأبي تمام قال:"خرّقوه"[3]ومنها أن إسحاق الموصلي أنشد الأصمعي بيتين يقول فيهما:

---

[1] **ابن رشيق القيرواني، العمدة:91/1/ المكتبة التجاريةالكبرى**،بتحقيق محي الدين عبد المجيد.

[2] **ابن الأثير، المثل السائر 489**، مطبعة حجازي بمصر 1935.

[3] **الآمدي، الموازنة،1:22**،دار المعرف بمصر،بتحقيق أحمد السيد صقر،ص 960

فيروى الصدى ويشفى الغليل هل إلى نظرة إليك سبيل

وكثير ممن تحب القليل إن ما قتل منك يكثر عندي

فقال الأصمعي" لمن البيتان؟ قال إسحاق : لبعض الأعراب، فقال الأصمعي هذا والله الديباج الخسرواني .قال إسحاق: فإنهما لليلتهما فقال الأصمعي: لا جرم ، والله إن أثر الصنعة والتكلف باد عليهما.[1]

هذه الحكايات وأمثالها كثيرة في كتب الأدب و النقد – تظهر تعصب اللّغويين الشديد للقديم، وقد نلتمس لهؤلاء اللغويين بعض العذر في أنهم ارتبطو بقواعد التقنين اللغوي، فالشعر القديم مقياس القاعدة اللغوية وحجتها، في حين أن الشعر المعاصر لهم متهم لاحتمال وقوع اللحن فيه.الأمر الذي جعلهم يشكلون تيارًا مضادا للحديث و الحداثة، لكن لا عذر لهم في مخادعة أذواقهم الفنية.

لذا من الممكن أن يستمر النقد على مقاييس اللغويين" الاجتمامية" وبدا أن اتجاها مناقضا سينمو ويأخذ بناصية النقد، ويخبرنا تاريخ النقد العربي أن هذا الاتجاه ظهر على أيدي النقاد المنهجيين الأوائل كابن سلام و الجاحظ وابن قتيبة و الآمدي و الجرجاني وبن رشيق و سواهم.وقد سعى هؤلاء النقاد لإنصاف الشعر المحدث وإسقاط مبدأ الأفضلية المطلقة للقديم.فأعلن بن قتيبة في مقدمته مصنفه الكبيرة الشعر و الشعراء أنه يرفض مقياس اللغويين المجحف وأنه سيتخذ مقياس جديد يقوم على الجودة الفنية ، قال:" لم أسلك فيما من شعر كل شاعر مختارا له سبيل من قلد أو استحسن باستحسان غيره، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، والى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره، بل نظرت بعين العدل على الفريقين وأعطيت كلاّ حقه.فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله، ويضعه في متخيره، و يرذل الشعر الرصيف ولا عيب له أنه قيل في زمانه أو أنه رأى قاتله ولم يقصرا لله العلم والشعر على زمن دون زمن،ولا خص بهم قوم دون قوم.بل جعل ذلك

[1] **الآمدي،مرجع سابق،ص 960**

مشتركا مقسوما بين كل عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديث في عصره،فقد كان جرير و الفرزدق و الأخطل وأمثاله يعدون محدثين، وكان أبو عمر العلاء يقول:" لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت بروايته[1]"

وكذلك فعل النقاد المنهجيون الأخرون ، فقد اتخذوا "الجودة الفنية" مقياسا يحكمون به على الشعر، لا فرق بين قديمه و حديثه ، و لا ميزة لأحدهما على الأخر ، و لأول مرة يزاحم شعر المحدثين شعر الأقدميين في مصنفات الأدب و الشعر و عند الرواة ، و يزيد من هذه المزاحمة ظهور شعراء ذوي مواهب فذة ترفد الرواة و المصنفين بقصائد رائعة كالبحتري و أبي يمام و أبن الرومي و أبو العتاهية و أبي فراس و المتنبي و غيرهم .

و يبدو أن هؤلاء المبدعين عكفوا على الشعر القديم ف تثقفوا به ثقافة عالية، ثم أضافوا ثقافة عصرهم و استخدموا كل ذلك في نسج روائعهم الشعرية، فنجحوا في شد لأنظار إليهم و أثاروا ضجة واسعة و كتب عنهم النقاد و المصنفون فكان هذا سببا في إشاعة الاهتمام بالشعراء من أبناء العصر نفسه .

و قد بلغ الاهتمام درجة جعلت ابن المعتز يصنف كتابا عن طبقات الشعراء و يقصره على الشعراء المحدثين أبناء عصره، و يصرح في ثناياه بأن شعر المحدثين أصبح في عصره أكبر مكانة من شعر القدماء، فيقول:

" و لكننا لا نخرج عن شرط الكتاب (الاختصار) لئلا يمله القارئ إذا طال عليه الفن الواحد ، و ليحفظ هذه النكت و النوادر و ، و ليستريح من أخبار المتقدمين و أشعارهم ، فإن هذا الشيء قد كثرت رواية الناس له فملوه ، و قد قيل : لكل جديد لذة ، و الذي يستعمل في زماننا إنما هو أشعار المحدثين و أخبارهم . فمن هاهنا أخذنا من كل خبر عينه، و من كل قلادة حبتها[2] "

[1] **ابن قتيبة، الشعر والشعراء،6و7**،دار الحياء الكتي العربية، القاهرة،ص 364،بتحقيق أحمد محمد شاكر.

[2] **ابن المعتز، طبقات الشعراء المحدثين**،دار المعارف،دون طبعة،مصر 1968،ص 86

و هكذا تكشف عبارة ابن المعتز أن الذوق الأدبي في عصره اتجه إلى شعر " المحدثين " ة أنه مل " القديم " لأن العناصر الجديدة في الشعر المحدث أقرب إلى أذواق النقاد و المصنفين بالشعر.

و لأن هؤلاء النقاد حكمّوا حسهم الجمالي، و أن التجديد الذي جاء به المحدثون استطاع أن يهزمهم و يشدهم أنظارهم . و لكن بعض الدارسين في عصرنا ينظر إلى هذا النقد نظرة مخالفة و يرى أن بجملته كان يرجح كفة القديم على المحدث ، و أن النقاد المنهجيين تحيزوا إلى القديم على الرغم من إعلانهم الصريح عن تساوي القديم و الحديث عندهم و عن خضوعهما لمقياس الجودة الفنية [1]التي اتخذوها معيارا للحكم مرتبطة إلى حد كبير بالشعر القديم .

و أن شواهدهم على فصاحة اللفظ و روعة التشبيه و حسن الاستعارة و لطف الكناية .....الخ مأخوذة من أبيات متفرقة من الشعر القديم، و أنهم في تحليلهم لنماذج من الشعر المحدث يرتبطون بشكل ما بنماذج من الشعر القديم و يقيسونها بها ويشبهون جودة بروعة تلك. و أجدني إلى هذا الرأي . و يشجعني على ذلك موقف معظم النقاد المنهجيين من حركة البديع في الشعر ، فقد ترددوا في قبولها ، و حاكموها بمقاييس الشعر القديم ، و عدوها خروجا على عمود الشعر[2]، و كذلك الحال في موقف النقاد من محاولات التجديد الشكلية ، فقد أهملها معظمهم و عدها معظمهم محاولات هزيلة تدل على ضعف الشاعرية ، و هذه صورة أخرى لارتباط المقاييس الفنية ارتباط شديدا بأنظمة الشعر القديم .

---

[1] **محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب**،دار النهضة، بدون طبعة،مصر ، بلا سنة نشر،ص 130.

أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي في اللغة العربية،دار الكتاب،دون طبعة، دون بلد نشر،دون سنة نشر، ص [2]ص 82-101.

فابن رشيق الذي أنصف المحدثين و شعرهم في مثل قوله " فالمولد المحدث على هذا إذا صح كان لصاحبه الفضل البين بحسن الإتباع و معرفة الصواب ، على أنه أرق حوكا وأحسن دباجة [1]"

نجده بعد ذلك يشكك في المخمسان و المسمطات ، و ينسبها إلى ضعفا لشاعرية فيقول : " و قد رأيت جماعة يركبون المخمسات و المسمطات و يكثرون فيها ، و لم أرى متقدما حاذقا صنع شيئا منها ، لأنها دالة على عجز الشاعر و قلة قوافيه و ضيق عطنه، ما خلا امرئ القيس في القصيدة التي نسبت إليه و ما أصحها له وبشار بن برد قد كان يضع المخمسات و المزدوجات عتبا واستهانة ، وبشر بن المعتز فقد أنشد الجاحظ له أول مزدوجة ووضع بن المعتز قصيدة في ذمم الصبوح ركب فيها هذا الطريق لما تقتضيه الألفاظ المختلفة الضرورية ولمراده التوسع في الكلام، و المتاح بأنواع السجع.[2]

ومما سبق نصل إلى النتائج التالية:

1- أن مفهوم الحداثة كان عند بعض النقاد لا يتعدى معناه اللغوي البسيط أي الشيء الجديد، وبناءًا على هذا المفهوم رفض هؤلاء النقاد كل جديد يظهر في عصرهم دون أن يميزوا بين الجديد الذي يحمل سمات فنية جديدة والجديد الذي هو نسخة عما قبله.

2- أن مفهومهما تطور عند نقاد آخرين وأصبح يعني: الجديد الذي يحمل سمات فنية جديدة، وهذا المفهوم هو أساس مفهوم الحداثة في عصرنا الحالي.

3- أن النقاد القدماء لم يهتموا بمصادر السمات الفنية الجديدة، ولم يربطوا بينها وبين الثقافة الوافدة في ذلك العصر.

[1] **العمدة،1:9.**

[2] **السابق،**1-182

4- أن قضية الحداثة برمتها كانت في النقد القديم قضية مضخمة شغلت جزءا اكبر من حجمها و استهلكت من الجدل و النقاش أضعاف التجديد الذي جاء به المجددون.

5_ أن الحداثة و التجديد وجهان لعملة واحدة و حجة ذلك قول احمد[1] مطلوب في كتابه معجم مصطلحات النقد العربي القديم كانت التجديد سمة من سمات المحدثين الذين وقفوا موقف التحدي في العصر العباسي و قد تجلى تجديدهم في الصياغة و الموضوعات و الأعاريض و اهتم بعضهم بهذا التجديد و ألّف المبرد كتاب الروضة حيث اختار فيه الشعر المحدث و فعل مثله هرون بن علي في كتابه و ابن المعتز في كتابه طبقات فحول الشعراء و جمع بعضهم دواوين الشعراء المحدثين و كان من اهتمامهم أن استشهدوا به في المعاني قال ابن جني المولدون يستشهد به في المعاني كما كان يستشهد القدامى في الألفاظ.

و من حلال هذا القول نستنتج أن التجديد حركة ظهرت في العصر العباسي و جاءت كقضية أدبية أثارت جدلا بين القدماء و المحدثين حيث تجلى تجديدهم على مستوى الأسلوب و تنوع الموضوعات بالإضافة إلى تعدد البحور و القوافي في أشعارهم و كان القدماء يختارون من الشعراء المحدثين لذلك أصبحت الحداثة هي التجديد.

[1] **أحمد مطلوب، معجم المصطلحات، النقد العربي القديم**،الطبعة الأولى، لبنان، 2001،ص **137**

تمهيد:

تعد الحداثة من قضايا الشعر العربي الحديث، والحداثة كما عرفت في المعاجم العربية كل ما هو حديث أي ماله علاقة بالحديث و الجديد، وقد اكتسبت هاته القضية أهميتها من كونها تحولت إلى مسوغ أساسي لتغيير مقومات الشعر ، وأصبحت عند بعض الشعراء غاية و هدفا، وفي العصر العباسي تطورت قضية الحداثة وتطور مفهومها وغدت صاحبة العصر الأساسي في قيام الاتجاهات الشعرية ولا بد لتوضيح قضية الحداثة من العودة إلى جذورها و المرور بها حفظا في الشعر القديم و نقده.فالشعر و النقد متلازمان، فالنقد هو تلك المدرسة التي تعمل على انفتاح الشعر حيث أن النقد في العصر الجاهلي و عصر المدرسة التي تعمل على انفتاح الشعر حيث أن النقد في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام لم يعرف تطورا ،أي أن الحركة النقدية في هذين العصرين لم تكن نشيطة على خلاف العصر الأموي حيث ارتقى النقد في عصر بني أمية وجاء بعد هذا، العصر العباسي وهو عصر بني العباس الذي يعتبر أزهى العصور وأرقاها ، بلغ العلم فيها درجاته وفي هذا العهد خاصة بدأت ملامح الحداثة تتضح .

ففي العصر الجاهلي لم يشهد الشعر تطورا واضحا، أما بالنسبة للعصر الأموي شهد بعض التطورات إذ تغيرت بعض موضوعات الشعر بعض ظهرت أصداء الحياة الإسلامية.حيث أن الجانب الفني في القصيدة كان التجديد فيه قليل ، وهكذا يمكننا القول أن ملامح التجديد في العصر الأموي يسيرة وأن أثرها في شكل قصيدة وبنائها الفني محدود . في العصر العباسي لا نجد انعطافا حادا بل نجد تطويرا أوسع من تطوير العصر الأموي يشمل الشكل و المحتوى معا.

تمهيد

وبعد أن انتهينا من الفصل النظري فلقد تطرقنا إلى الفصل التطبيقي بعنوان الحداثة عند أبي تمام يتناول ثلاثة مباحث فالمبحث الأول فيه نبذة عن حياة الشاعر .

و المبحث الثاني المحسنات و البيان و الرمز في شعره. و وظائف الصور الفنية ، فيما المبحث الأخير ففيه مطالع من قصائده توضح لنا مظاهر التجديد في شعره بحيث تميزت أشعاره بالصنعة اللفظية و ألوان البديع و الاستعارات و الإكثار من الجناس و الطباق و التنوع في علومه البديعية بخلطه بالثقافة الفلسفية و علم الكلام و المنطق وهذا ما أدى إلى نمو موضوعات شعره في مدح و رثاء ...الخ .بحيث نجد قصائده تفيض بالمدح و الرثاء. و قد استطاع أبو تمام أن يخطو بالقصة العربية بعيدا عن كل ما هو تقليد ، فجاء بمعاني و أفكار جديد بحيث تطورت القصيدة العربية على يده ، بفضل مجهوداته لما أحدثه من تجديد .

الفصل الثاني : الحداثة عند أبي تمام

المبحث الأول : التعريف بأبي تمام

هو حبيب بن أوس الطائي وشك بعض القدماء في طائيته و قالو أن كان أباه [1] نصرانيا بدمشق ، يدعى تدوس فحرفه أبو تمام إلى أوس و انتسب في وطئ ، و ظن مرحليوت أن هذا الاسم اختصارا لتيدوس، و تبعه طه حسين فقال إنه اسم يوناني ، و قال أبو تمام طائي بالولاء ، ولد في قرية جاسم على الطريق بين دمشق و طبرية سنة "172هـ" ، و في رواية ولد سنة "182هـ" . ونشأ في دمشق حيث بدأ حياته بحياكة الثياب ، و يظهر أنه أخذ يختلف في أثناء ذلك إلى حلقات العلم و الأدب و لم تلبث مواهبه الأدبية أن استيقظت في نفسه و من ثم انتقل من حياكة الثياب إلى حياكة الشعر و نسجه و ترك دمشق إلى حمص و مدح بني عبد الكريم الطائيين و غيرهم من اليمنيين و تعرض لخصومهم بالهجوم. و يرحل إلى مصر وينزل بالقسطاط و يتردد على مسجدها الجامع ليتعلم من حلقات العلم و الدرس و يباجل الشعراء المصريين ، ثم يعود إلى دمشق فالموصل فأرمينية ، ومدح إليها خالد بن يزيد الشيباني . و أجزل في العطاء و بعد وفاة لمأمون سنة "211هـ" يتوجه أبو تمام إلى بغداد يقر به المعتصم و يصبح أكبر شاعر يتغنى بأعماله و أحداث خلاصته، مثل فتح عمورية، و القضاء على ثورة بابك الخزمي ، و قتل الأفشين و ما لبث أن نال خطوة الواثق و لعد وفاة المعتصم كان أبو تمام يأخذ نفسه بثقافة واسعة إلى أن توفي سنة "331هـ" .

[1] **محمد أبو ربيعة، تاريخ الأدب العربي القديم**،دار الفكر و النشر،بدون طبعة، الأردن، 1990،ص 76

المبحث الثاني : وظائف الصورة الشعرية في شعر أبي تمام

تعرف الصورة في النقد العربي القديم على أنها الشعور نفسه أي أن الشعر هنا ليس تقليد العالم الخارجي و لكنه تقليد عالم الشعور و الوجدان و هو التقليد الداخلي لذات الشاعر[1] كما نجد أن أبو تمام من خلال شعره أتهم على أن شعره لا يفهم إلا بعد كد و عناء الفكرة و هذا لأن الشاعر كان يعتمد على خياله في شعره و استعاراته في ذلك العصر باعتبارها أيضا مصدر سؤء الفهم و الغموض لذلك أعطى مجموعة من الوظائف لفهم صوره الفنية و تتمثل في (الشرح و التحسين . المبالغة . المحاكاة....).

1-الشرح: وهو كما جاء عند ابن سنان (الغرض من ايراده إيضاح المعنى و بيانه[2]وسوف نرى كيف طبقها أبو تمام في أشعاره حيث قال في مدح أمير المؤمنين المعتصم بالله أبي إسحاق محمد هارون الرشيد ويذكر في فتح عمورية[3]

والعلم في شُهُبِ الأرماح لامِعَة بين الخميسيين لا في السَبعَة الشُهُبِ

أيا الرواية بل أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها و من كذب

في هذه الأبيات يزن أبي تمام على المنجمين و ما حكموا به لأنهم زعموا أن المعتصم له يفتح العمورية لكن العكس هو ما حدث فهو عندما قال "العلم في شعب الرماح" قصد به جيش المعتصم ولم تكن في السبعة الشهب، هنا قام بإدخال عملية التنجيم وهنا أراد أبو تمام أن يوضح بأن السيف أجدى من القلم أو العلم.

2-المبالغة: نقد المبالغة من وسائل إيصال المعنى، وبالتالي من وسائل توضيحية و شرحه فإذا أردنا أن نوضح أمرا معينا لا بد من إقناع المتلقي والتأثير عليه و المبالغة

---

[1] **محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث**،الأنجلو المصرية، دون طبعة، مصر، 1971،ص 376.

[2] **ابن سنان، سر الفصاحة**،تح عبد المعتال الصعيدي،بدون دار نشر،دون طبعة، القاهرة،1969،ص 108

الصولي، أخبار أبي تمام،تح خليل عسكر وشركاؤه،مكتبة التجارية، بدون طبعة، بيروت، دون سنة نشر،ص 28.[3]

من الإيضاح و الشرح ، ونلاحظ أن المبالغة في التصوير هي التي التي تكسب الكلام أو تخرجه من دائرة المألوف إلى الغريب، وتميزه عن الكلام العادي ، قال بن رشيف" لو بطلت المبالغة كلها وعيبت، لبطل التشبيه وعيبت الإستعارة"

قال أبو تمام:

يا موضع الشدنية الوجلاء ومصارع الأدلاج و الإسراء[1]

هذا البيت فيه الكثير من المبالغة فهو قيل في مدح خالد بن يزيد الثاني، كيف له أن يجعل الناقة ويتابع سيره في سير سهل سريع الوجناء ،نعني بها الشديدة وفي الوقت نفسه فهو مصارع و محارب الليل ونحن نعلم أن الليل تجمع فيه كل المخاوف' وهذه مبالغة من الشاعر.

3-التحسين: نفهم من هذا المصطلح أننا نريد إضفاء معنى على معنى أخر ليس به، أو إلصاق معنى على معنى، وبالتالي ستكون أمام إلهام المتلقي ومخادعته، فكما قال العسكري" وإنما الشأن في تحسين ما ليس بحسن وتصحيح ما ليس بصحيح بضرب من الإحتيال[2]، ومن نماذج التحسين على مستوى الألفاظ.

قول أبي تمام:

وغدت بطن مبنى منق من سببه وغدت حرى منه ظهور حراءٍ[3]

بمعنى أن الناس يتمنون زيارة مبنى وكذلك غار حراء ، ويغريهم بزيارة هذه المشاعر ، وبمعنى أخر أصبحت جنات شعر بفضل كرمه والمراد من أن كرمه يجذب الناس لهذه المشاعر المختلفة.

[1] **محمد أبو ربع ،تاريخ الأدب العربي القديم**، دار الفكر و النشر، عمان، الأردن، دون سنة نشر، ص 138.

[2] **العسكري الصناعتين**، تح احمد أبو الفضل عيسى الحلي، دون دار نشر، دون طبعة،القاهرة' 1951.ص 532.

[3] **الشيريزي، الديوان** ج 1 ص 11.

4-الوصف و المحاكاة: الوصف هو أن الشاعر الحاذق هو من يصور لك الأشياء بصورها ،و المحاكاة ترتبط إرتباطا وثيقا بالوصف بمعنى التقليد. فالمحاكاة لاتخرج على أنها محاكاة للعالم الخارجي ورسمه بكل تفاصيله ونماذج هذا الفصل تختلف بإختلاف مناسبتها لذلك قسمت إلى لوحات يمكن حصرها في لوحة الحرب و لوحة المرأة.

فنأخذ نموذجا عن لوحة الحرب

ما ربع مية معمورًا يطيق به غيلا أبهى من ربعها الحرب

فالشاعر هنا يصف عمورية وقد شبهها بالمرأة مبرزا النظر إلى خد المرأة المحمر من الخجل، فالصورة تبقى علقة في أذهاننا ، لأنها تبقى غامضة جراء خلفيتها العقائدية و ليس من ذاتها.

المبحث الثالث: الحداثة في شعر أبي تمام: مطالع من قصائده"أنموذجا"

1- التجديد في شعر أبي تمام

[1]لعل أبرز حركة تجديدية ظهرت في العصر العباسي ما سميت بمذهب الصنعة أو التصنيع، ونقصد بالصنعة علم البديع لأن الشعراء في العصر العباسي كانوا لا يستغنون عن الصنعة اللفظية أو علم البديع، من زينة وزخرفة وتتمثل في(الطباق، جناس، مشاكلة) كما يرى شوقي صيف أن مذهب التجديد سمي بالصنعة وليس البديع ، ذلك أن كلمة البديع معناها الطريق ولا تعطي معنى الزخرف، بخلاف كلمت التصنيع التي تدل بمعناها على التأنق و التنميق[2].وذلك ان ذوق التصنيع أو الزحرفة يكاد يعم في كثير من الجوانب في الحياة العباسية.

محمد أبو ربيع، تاريخ الأدب العربي القديم،دار الفكر و النشر، دون طبعة، الأردن، 1990 ص ص 131-132[1].

[2] **شوقي ضيف، الفن في الشعر العربي**، دون دار نشر، دون طبعة،دون بلد نشر،دون سنة نشر، ص 173.

أخذ التصنيع و التنميق يتسرب فمن حياة الشعراء ومن هؤلاء المجددين أبو تمام هو شاعر يمثل مذهب التصنيع من ق"3"هـ من قديم و حديث.فقد وعيا دقيقا في الشعر العربي، إذ كان ذوقه ذوق متحضرين يغرو بالزينة و التصنيع،وحين تقرأ أشعاره تحس بمتانتها وقوتها لكنك مع ذلك تلتمس تنميقا و زخرفا لفضيا و معنويا ويقصد به تلك المحسنات البديعية التي تسمى بالطباق، الجناس، المشاكلة و التطوير، بالإضافة إلى الإستعارات و التشبيهات التي كانت تعم شعره لاكنها كانت معقدة لا يحسن إستعمالها، ويضيف أبو تمام إلى هذا شيئا جديدا من الثقافة و الفلسفة التي هضمها هضما سليما وتمثلها بشعره فزادته جمالة على جمالة، حيث كانت محسناته البديعية تمتزج بالفلسفة و تخدمها، والإستعارة تأخذ أطرافا من المنطق و القواعد الفلسفية تؤثر على الصورة الفنية.

2- الصور الفنية في شعر أبي تمام

2-1-الإستعارة

تعد الاستعارة من بين الصور البلاغية التي وجدت عناية بالغة خاصة عند الجرجاني وعرضها بقوله:"إن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل بالشواهد على أنه اختصت به لما وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم"[1]

الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي فعلاقته المشابهة ، أي لفظ وضع في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الحقيقي فهذا حسب رأي أبي تمام لذلك نجد في قوله:

[1] **عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة**، علق عليه محمود شاكر، دار المدني، الطبهة الأولى، دون بلد نشر،1991ص 20

رقت حواشي الدهر فهي تمر مر وغدا الثرى في خلية يتكسر [1]

فهنا أبي تمام يشخص الدهر ويمثله بشكل حسي في الحواشي الرقيقة وواضح أنه في المطلع يمثل الدهر في تلك الحواشي الزاهية التي تتسايل فيها الأموال وكأنه عروس تتثني في حليتها و تتكسر في زينتها، فهو صورة حسية بصرية مجسدة .

ويقول أيضا:

نلت مقدمة المصيف حميدة ويد الشتاء جديدة تنكر

في هذا البيت يتصور الشاعر الربيع مجمعا بين الشتاء و الصيف، مستعملا إستعارة مكنية "يد الشتاء" وحذف المشبه وهو الإنسان ورمز له بلازمة من لوازمه هي اليد.

2-2الكناية

الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى[2] أن يراد بها دلالة على معنى من المعاني.حيث أن الكناية تشير إلى معنى غير معناها الأصلي (ظاهري وباطني حقيقي)، وتتمثل قدرتها في السمو بالمعنى ولهل معنيين ظاهري و باطني حقيقي وبهذا تكون كناية بسيطة و هي ذات المعنى الظاهري، أما الكناية المركبة فهي ذات المعنى الباطني الحقيقي و تكون بعيدة المأخذ .وهذه بعض الكنايات التي جاءت في شعر أبي تمام.

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به تظم من الشعر أو نثر من الخطب

هذه الأبيات قبلت في مدح المعتصم فتح العمورية، ويرى الشاعر هنا الدنيا أمامه في فرصة الصيد وهذا لإنتهاج يعكس طبقا إنفعالاته وأحاسيسه مليئة بالسرور و الغبطة ترجمها وأخرجها في هذه الأبيات

شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، دار المعارف، الطبعة الثانية، دون بلد نشر، ص 165.[1]

[2] **غازي يموت، علم أساليب البيان**، دار المكر اللبناني للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، 1992ص 283.

قريحة العقل من معاقله والصبر في النائيات م عدوه

قبلت في مدح أبي عبد الله وهي كناية عن رزانة وتبات هذا الرجل عندما قال تريحة العقل من معالقه، أي أن العقل عنده مسكنه و الصبر من شئمه .

2-3البديع

البديع علم يعرف وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال ، وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى و يسمى بالمحسنات المعنوية، ومنها ما يرجع إلى تحسين اللفظ و يسمى بالمحسنات اللفظية.[1]

كما يقول القزويني محمد بن عبد الرحمن في كتابه التلخيص[2]" هو علم يعرف به الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة ". ويعرفه بن خلدون بأنه:"تزيين بفضله أو تجنيس مشابه بين ألفاضه أو ترصيع ومنها الجناس و الطباق و السجع ..... وغيرها.

وقوله أيضا:

أهُنَ عَوادِي يُوسفَ و صَاحِبه فَعَزما، فَقَدما أَدْرَك السؤال طالبه

تلاحظ في هذه الأبيات قالها في مدح أبي العباس عبد الله بن طاهر فابتدأ "أهن" فهي كناية عن النساء اللواتي أكثرت من عدله في شعره ويرى أن رأيهن غير صالح وهن يعززن بمن يسمعهن فيصير إلى ما صار إليه يوسف عليه السلام فكيد النساء أقع بدورها في السجن، فهي كناية عن المرأة عرضها للفت الإنتباه القارئ ومعرفة أن كيد النساء عظيم.

وقوله أيضا في مدح المعتصم:

رَقَّت حواشِي الدَهرِ في تمرمر وغدى الثّرى في حلية يتكسرُ[3]

---

[1] **حفصي ناصف، قواعد اللغة العربية**، المطبعة الأميرية بالقاهرة، الطبعة العاشرة، مصر، ص 132.

[2] **مقدمة ابن خلدون**، ص 1066.

[3] **الديوان أبي تمام، تح الشاهين عطية**، المطبعة الأدبية، دون طبعة، بيروت، 1889.ص 255.

وقوله في مدح الهيثم بن شبانه:

غنى شَاقَك طائرٌ غريدُ لما تَرَنم و الغُصُون تميدُ[1]

وقوله في مدح الهيثم بن شبانة أيضا:

ديمة سمَحة القياد سَكوبُ مستغيثٌ بها الثرى المكروبُ[2]

في هذه الأبيات كانت إبتداءات جديدة في موضوعها، حيث إستعملا التشبهات و الوصف فوصف الطبيعة و شراقتها، فكل الإبتداءات * لمقدمات كاملة خصصت * به مقامات الشعر العربي كالمقدمة، الغزلية ...فهو في هذه الأبيات يربط ببراعة بين لهجة الطبيعة و جمالها.فالدهر رقت حواشيه؛ لم يعد ذلك العاتم بل أصبح المنير و الرقيق يساعد على تخطي الصعاب، فكل هاته الأسماء تدل على و صفه للطبيعة (غريد، عصفور ' يتكسر، غصون.

1- على مستوى المحسنات البديعية

كان أبو تمام مفرطا في إستعماله للمحسنات البديعية ونقصد بها : الجناس والطباق والمشاكلة...مستعملا في ذلك الثقافة الفلسفية مثلا: نجد أن الجناس مزدوج بالفلسفة و الثقافة وهذا ما نجده في مطالع من قصائده مبرزا لنا هذه الألوان البديعية.

1-1الجناس: يقول البقلاني وهو يصف إستخدام أبي تمام لألوان البديع[3]" ربما أسرف أبو تمام في المطابق والمجانس ووجوه البديع من الإستعارة حتى إستقل نظمه و استوهم وصفه"

[1] **نفسه**،ص 263.

[2] **نفسه**، صر 119.

[3] **محمود أبو ربيع، تاريخ الأدب العربي القديم**، مرجع سابق،ص 138

يقول أبي تمام في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وقد عزم المعتصم أن يوليه الحرمين ثم رجع من عزمه[1]:

يا مَوضِعَ الشذنية الوَجناءِ ومَصارحَ الإدْلاجِ و الإسْراءِ

أقَر السَلامُ معرفا و محصبا من خالد المعروفِ و الهيجَاءِ

سيْل ضمى لو لم يذُده ذَائدُ لتَبَطحَت أولاه بالبطحاءِ

وغدَت بُطون منًى مُنى سبيه وغَدت خزى منه ظهور حراءِ

وتعَرضَت عَزفات زاخرة ولم يٌخصص كداءُ منه الكداءٌ

ولطاب مُرتبَع بطيبة واكتست بردين بَرد ثرى و برد ثراءٍ

لا يحرم الحِرمان جِيرَانهم حُرِموا به نوءًا من الأَنواءِ

موضع: أوضع البعير، إذا حمله الراكب على السير السريع–الشدنية: الناقة الأصلية– الوجماء:الضخمة.

الإدلاج: سير الليل كله– الإسراء: سير جزء الليل– أقر: أبلغ– المعرف: موقف الوقوف يعرفه– المعصب: موضع رمي الجمار– سيل: معروف خالد– البطحاء :بطر مكة– تبطحت: انبسطت– السبية: العطاء–طيبة: المدينة المنورة– الثرى: يقصد به التراب الندي–الثراء: كثرة المال.

أما بخصوص الجناس الموجود في هذه الأبيات فهي كثيرة:

معرفا، المعروف– يذده، ذائد– تبطحت، البطحاء– مِنى، مُنى– حرى، حراء– تعرفت' عرفا–كداءة، الإكداء– طاب:طيبة– بردين: برد– ترى: ثراء– يحرم:حرمان– نواءًا: إنواء.

[1] **نفسه**، ص ص 138–139.

فنلاحظ هنا أن الشاعر أبي تمام كان مفرطا في توظيفه الجناس هذه الأبيات، وأعطى اهتماما كبيرا له.ففي هذه الأبيات يمدح خالد بن يزيد الشيباني الذي كان واليا على الشعور في أرمنية، ثم غضب علي المقدم وأراد نفيه فرغب خالد أن يكون خروجه إلى مكة ثم شفع فيه بن أبي يزيد فاستقر على حاله لذلك وجد أبي تمام الفرصة للمجانسة بين تلك الأسماء والأفعال السابقة ، فكان مفرطا في استعمال الجناس ولكن هنا يلفت انتباهنا حقا إلى جمال التصوير.

أيضا نجد في أحد قصائده لابن الزيات:[1]

متى أنْت عن ذُهليةَ الحقِ ذَاهلُ وقلبك منها مُدةَ الدَهْر آهل

تَطُل الطُولَ الدمْعُ في كل موقِفٍ وتمثل بالصَبْرِ الديارُ المواثلٌ

دوارس لم يحق الرَبيعُ ربُوعَها ولا مر في أغْفَالها وهو غَافلُ

ذهلية: الحي من قبيلة ذاهل–آهل: معمور– المواثل: دوارس

وقوله أيضا:[2]

فَقَد سَحِبت السَحَائبُ فيها ذَيلهَا وقَدْ أَخمَلتْ بالنور مِنها الخَمَائِلُ

تَعفِينُ مَن زَاد العفاةُ إذا انتحى على الحي صَرفُ الأَزمَة المتَحامِل

لهم سَلَف سُمْرُ العوالي وسَامِر وفيهم جِمال لا يغيض جَاملُ

النور: الزهر– الخَمائِلُ: الريَاض– العُفَاة: السَائِلون– تَعفينْ:خلون– صرف الدهر: نوائيه– السامَر: قوم يتحدثون في الليالي– الجامَلُ: القطيع من الإبل.

فشاعر أبي تمام في البيتين الأول و الثاني استعمل الجناس أيضا بكثرة.

[1] **محمد أبو ربيعة**، دار الفكر و النشر،مرجع سابق' ص 139

[2] **محمد أبو ربيعة**، ص 140

ذُهلِيةٌ: ذَاهلٌ- تُطِل:طُلُول- مَثلٌ: المواثِلُ- الرَبيعُ: رُبوعُها- أغفَالها: غافِلٌ- سَحبتْ: سَحائَبُ- أَخمَلت: خمائِلُ

تعفين:عفاة- سمرٌ: سامَرُ- جِمالُ: جامَلٌ

فها يظهر لنا أيضا جمال وابتهاج في إكثاره للجناس فإن جماله ناشئ من هذا التصوير حيث يستخدم ألوان جديدة وهو الجناس حيث يبتهج به عقل القارئ، فهه الألوان قائمة تتسرب من روح الفلسفة.

فالجناس مزدوج من الفلسفة و ألوان الثقافة.

1-2-الطباق: عند قراءة أشعار أبي تمتم نجده أسرف في المطابقة و المجانسة ومن المطابقة التي أبدع فيها نجد في مطالعه التي سن فيها طرق جديدة وهي قوله في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى:

قَدْ شَرَد الصُبح هذا الليل عن أُفُقِه وسُوغ الدهر ما قد كان شرقه[1]

الشرح: نجد في هاته الأبيات أن كلمتي الدهر و الليل من الكلمات المشحونة بالهموم و المصائب والمعاناة و الألم و القسوة في الشعر العربي القديم، نجد أبي تمام يدللهما ويضيف عليهما نوع من اللين و الوداعة و الطباقهنا: الصبح عكس الليل، فالصبح يبهج بأنواره أما الليل بالظلام وهو طباق السلب حيث زاد المعنى جمالا ووضوحا حيث أصبح الليل هشا يندحر أمام الصبح بسهولة و لم يعد ضلامه مخيفا.

ومن مطالعه أيضا التي أبدع فيها موضفا الطباق، قوله في مدح أبا سعيد الشغري:

فسألتها واجعلُ بُكَاها جَواباَ تَجد الشَوق سايلاً ومجيبًا[2]

[1] **أبو تمام، الديوان**، ص .388

[2] **أبو تمام** ، ص 66

الشرح: يتمثل هذا البيت في البكاء على الأطلال وهي فكرة اشتهرت في المقدمات الطللية القديمة، حيث لا نجد ذكر الطلل إلا بذكر البكاء، بل أنه يشكل عنصرا أساسيا في بناء المقدمة الطللية.

فالطباق هنا وظفه أبي تمام في كلا الشطرين بإعادة نفس التضاد أي الكلمتين السؤال و الجواب، سائلاً و مجيبًا وغرضه هو جلب إنتباه القارئ.

فقول الشاعر أبي تمام مستعملا الطباق بين الكلمات

فالشَمسُ طالعٌ من ذا وقَدْ أَفَلَت والشَمسُ واجبة من ذا ولم تُجِب

استعمل هنا الشاعر التضاد بين الكلمتين طالعة و أفلت و طباق السلب، فنقول و الشمس طالعة مشرقة لكنها غربت' فهذا التضاد اللفظي أكسب بنية متكاملة و رؤية واضحه.

1-4- الجناس:

لا يقل الجناس أهمية عن الطباق في كونه من المحسنات اللفظية التي تكسب الشعر حلية جديدة و تلومه بألوان مختلفة.فالجناس هو تشابه في الألفاظ يكسب صورة فنية إيقاعا موسيقيا، وجرسا وجرسا صوتيا خالصا مثل قول أبي تمام:

ظلل الجميع لقَد عَفَوتُ حَميدَا وكفى على رَزْني بذلك شَهيدَا[1]

دِيمَة سَمحة القياد سكوبُ مستَغِثٌ بها الثرى المكروبُ

وهنا استعمل الشاعر الجناس الناقص بين الكلمتين سكوب و مكروب حيث زادت المعنى جمالا و رونقا في هذا البيت.

[1] **أبو تمام، الديوان**،تح شاهين عطية، المطبعة الأدبية' بيروت، 1889 ص 119.

1-5-الرمز

فالرمز صورة إيجابية قد تكون حسية أو مجردة، وهذا الرمز يثير التلقي ويتركه في عملية إصطياد المعاني والتأويلات، وللرمز أهمية بالغة في كتابة الشعر فهو أرفع الأساليب الفنية في الكتابة الشعرية. ذلك قول أبي تمام:

إليك صتكنا جنح ليل كأنها قد إكتحلت منه الجلاد باثمة

هنا الليل يرمز دائما إلى إرتباطات عاطفية فكلمة صتكنة و كلمة جنح تكسبان البيت معنى الحذر و الترقبب استعدادا للعدو و الذي يساعدنا على ادراكه وهو السياق العام للقصيدة.

وقوله أبي تمام:

وغَريبٌ حتى لم أَجِد ذكر مشرقٍ وشرَقَت حتى سمّيت المَغَاربَ[1]

في هذا البيت مزج أبو تمام بين ألوان البديع جناس وطباق، فالجناس هنا غريب: مغاربا- مشرق: شرقت، وهو نفس نغم الفخر والاعتداء فلقد كان مفرطًا في استخدام ألوان البديع وكثرتها على حدة أقصى في قصيدته وذلك دلالته على انه يمكن الإستغناء عنه.

فأبو تمام مسرف و متعمد في الجناس و الطباق لأنه يجد فيه رياضته النفسية و الشعرية، ويجد فيها صدى لما في حلقه من تطلب القريب وما فيه من ميل إلى التعقيد و التأثير عن طريق الأصداء المتواضعة أو المتفارقة.

يقول أبو تمتم ويبين لنا اثر الحب الأول في نفس الإنسان وذلك في كلامه لأنها تصدق أنه أبو تمام:

نقلُ فُؤادك حيثُ شئتَ من الهوى ما الحُبُ إلا الحبيبُ الأَوَلُ[1]

[1] **خبا الفاضوري، تاريخ الأدب العربي**، دار الجيل، دون طبعة، بيروت، ص 734

- الطباق:يقول في تصويره أيام عشقه[2]

أَعوام وَصلٍ كادَ يُنسي طُولُها ذكرى النّوى فكَنَها أيام

ثم أخبرت أيامٌ هجرٍ أرذَفت بجوي أنسى كَأَنها أَعوامُ

وواضح هنا أن قانون التضاد يلعب بأقواسه الأرجوانية في هذه الأبيات وهو طباق بين الكلمتين أعوام و أيام، فهو يخضع للتصوير الأعوام أيام وكأنه فيلسوف يخضع فلسفته للشعر فهو يكسب المعنى جمالا ووضوحا و رونقا.

وفي بيت آخر يقول:

أحلى الرجال من النساء مواقف من كان أشبههم لهن خدود[3]

استعمل هنا طباق الإيجاب من الكلمتين رجال و نساء للدلالة على قوة شكر الرجال على النساء،فأبو تمتم كان مسرفا في استخدامه قانون التضاذ في شعره وذلك دلالة على أن شعره من الممكن أن يستطيع التناسق بين إثبات القصيدة ذكر ألوان البديع.

وقوله أيضا في استهلاله في قصيدته الرائعة في مدح المعتصم:

السَيفُ أصدَقُ أنباءِ من الكُتُبِ في حد بين الحدين، الجد واللعبُ

الشرح: يتميز هذا البيت بالفخامة و الجزالة وأحكام السبك و جودة التعبير، ودرقة الألفاظ و وضوح الدلالة، فالطباق هنا بين الكلمتين الجد واللعبُ، طباق السلب فالتضاد هنا أساس الأفكار فهو مذهب مبتكر له علاقة كبيرة بالفلسفة "فإن الشعر العربي في الحقيقة لم يخلد يوم من الأيام من هذه المقابلات المتضادة التي هي من خصائص الفكر، ولكن الفرق كبير بين إبرازها وبين اعتماد التضاد وتصالب الأفكار

---

[1] **خبا الفاضوري، تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص 734**

[2] **نفسه** ص 734

شوقي ضيف، العصر العباسي الأول(تاريخ الأدب العربي) دار المعارف،الطبعة الثامنة، القاهرة، دون سنة نشر، [3]ص 249

و تقاطعها في أغلب الأحيان أن لم يكن في جميعها لبلوغ الغرض الفني[1].ففي هذا أقول يتضح لنا أن الشعر العربي لا يخلو أبدا من الطباق كونه من خصائص الشعر العربي القديم فبواسطة الطباق يمكننا الوصول إلى هدفنا الفني.

1-6-المشاكلة[2]

المشاكلة في علة البديع هي مراعاة النظير، وتسمى أيضا التناسب و المؤاخاة وهي أن تجمع بين المبدع أمرا و ما يناسبه، أو بالتضاد لتخرج المطابقة سواء كانت المناسبة لفظا لمعنى أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى، إذ المقصود جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من أي وجه من الوجوه. كقول أب تمام: "من مبلغ أفناء يعبر كلهم أني نسيت الجار قبل المنزل"، فالجار هنا لا يبني بل ينتقي و أنما عبر عن انتقائه ببنيانه قصد إلى المشاكلة بين إختيار الجار وبناء المنزل، فالتشاكل هو أن يتحقق الانسجام بين الكلمات و التدرج أو الإنسجام بين شطرين في القصيدة حتى يتحقق التوافق بينهما.

2- الإستعارة و الكناية

لقد استطاع الشاعر أبي تمام أن يحطو بالقصيدة العربية بعيدا عن كل ما هو تقليدي، وتطور في القصيدة العربية بما هو جديد وذلك من خلال ما وضفه في شعره من استعارات لكن لغرض الانتقادات من قبل الشعراء في استعاراته وذلك لأنها كنت تتصف بالغرابة، كما أنها نالت الإعتراضات من قبل الشرح لشعره أيضا فمثلا الأمدي الذي كان يلاحقه في إستعاراته المختلطة، كما وصف أبي تمام الكنايات المختلطة لزيادة المعنى جمالا ورونقة، ومن مطالعه البدهية في قوله لمدح المعتصم:

الحَقٌ أباج و السُيوفُ عوارِ فَحذارِ من أَسَدِ العرَينِ حَذارِ[3]

---

[1] **عبد الكريم اليافي،دراسات فنية قي الأدب العربي**، مطبعة الحياة، الطبعة الأولى، سوريا، 1936،ص 103.

[2] **أبو تمام، الديوان**، ص 670

[3] **أبو تمام، الديوان**، تح شاهين عطية، المطبعة الأدبية، بيروت، 1988 ص 289.

الجملتان الإسميتان في المصرع الأول توحيان بالثبات و المعرفة اليقينية، أما الجملة الثانية"سيوف عوار" كناية عن التأهب و الحرب والاستعداد للذود عن الحق ورد المنحرفين عنه، فالحق واضح و مشرف وكل من يبتعد عنه فلا قبول له، والجمع بين الحق و القوة يحقق العدالة و الاستقرار.

أما الشطر الثاني: تحذير شديد عن غضبه ممدوحا يوجهه إلى كل متمرد، أي المتمرد على الحق وجاء تكرار اسم الفعل"حذر" ليبعث الخوف و الهلع في نفوس خاصة إذ جمعنا هنا التحذير بالسيوف.

أما الإستعارة التصريحية في قوله" أسد العرين"فهي جاءت و صرحت لتهويل الموقف ومساندة فكرة التحذير وبعث الرعب في نفوس المتمردين، فحذف المشبه و هو المقدم و رمز له بلازمة من لوازمه وهي اليد وصرح بالمشبه به وهو الأسد، كونه حيوان شجاع و قوي.

الخلاصة:

وخلاصة الفصل يمكننا القول أن أبا تمام أبدع في شعره وذلك من خلال سن طرق جديدة، وذلك من خلال استعماله المحسنات البديعية و الصور البيانية، فأبو تمام استوعب الشعر القديم وتفقه في اللغة و الألفاظ، وأراد أن يضف ألوان جديدة إلى الشعر العربي كالجناس و الطباق و الاستعارات.

فنلاحظ من خلال دراستنا لشعر أبي تمام أنه كلن مفرطا في المجانسة و المطابقة ويضيف عليه من حسن وجمال الصور والتصوير، وهذا ما يزيل من عقده ويجعله في أزهى وأحسن صورة على الرغم من أن استعاراته كانت معقدة بالإضافة إلى اختلاط شعره بالفلسفة و الثقافة.

الخاتمة:

ما من بداية إلا ولها نهاية، وبعون الله وحمده وصلنا إلى نهاية هذا البحث، ستكون بداية لأبحاث ودراسات جديدة. ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

1- إن مفهوم اللغوي للحداثة في المعاجم العربية يقصد به كل ما هو حديث.

2- العصر العباسي من أزهى العصور التي ظهرت فيه ملامح الحداثة في الشعر العربي القديم الذي أصبح بكل السمات الفنية و الجمالية.

3- إن قضية الحداثة كانت قضية مضخمة في النقد القديم و أشغلت جدال بين القدماء و المحدثين.

4- يعتبر الشاعر أبي تمام من أشر المجددين في ذلك العصر، لكثرة ألوان البديع في أشعاره(الجناس، الطباق)

5- إن أبو تمام تجاوز كل ما هو موروث تقليدي، وكان صاحب منصب جديد بحيث النقاد العرب بأشعاره و ألوان البديع.

6- يعد أبي تمام على رأس مدرسة البديع التي تميزت أشعارها بالصنعة اللفظية و العمق الفكري.

8- إفراطه في ألوان البديع خاصة الجناس.

9- أن قضية الغموض عند أبي تمام جاءت باختلافه لدراسة عدة علوم وآداب كالفلسفة وعلم الكلام و المنطق و التاريخ.

10- التكلف في شعر أبي تمام يعود إلى تنوع ثقافته و التفرد.

المصادر:

أولا الكتب:

1- ابن الأثير، المثل السائر،489، مطبعة حجازي، بدون طبعة، مصر،1935.

2- ابن قتيبة، الشعر و الشعراء، دار الحياء، الكتب العربية القاهرة.

3- ابن سنان سر الفصاحة،خليل عسكر، المكتبة التجارية، بدون طبعة، بيروت، بدون سنة نشر.

4- ابم منظور، لسان العرب،دار العرب، بدون طبعة' لبنان،1968.

5- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب،دار الثقافة، الطبعة الرابعة، بيروت.

6- أحمد مطلوب،معجم مصطلحات النقد القديم ،بدون دار نشر، الطبعة الأولى، لبنان،2001.

7- الآمدي، الموازنة 22:1 ،دار المعارف، دار المعارف، بدون طبعة، مصر، بدون سنة نشر.

8- أبو الفضل عيسى الحلي، العسكري الصناعتين،بدون دار نشر، بدون طبعة، القاهرة.1951.

9- جميل صليا، المعجم الفلسفي، دار الكتاباللبناني، بدون طبعة، لبنان، 1982.

10- حسين الواد، اللغة الشعر في ديوان أبي تمام، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 2005.

11- حفصي ناصف، قواعد اللغة العربية ، المطبعة الأميرية،الطبعة العاشرة، مصر، بدون سنة نشر.

12- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار الجيل لبنان، الطبعة الأولى، بدون بلد نشر، بدون سنة نشر.

13- خليل أبو جهجه،الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع و التنظير و النقد،دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى بيروت.1995.

14- الخليل أحمد الفراهدي، العين،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت 2003.

15- داود غطاشة الشوابكة، محمد أحمد صوالحة، النقد العربي القديم حتى نهاية القرن الخامس هجري، دار الفكر، الطبعة الأولى، بدون بلد نشر ، 2009.

16-شاهين عطية، الديوان أبي تمام، المطبعة الأدبية، بدون طبعة، بيروت، بدون سنة نشر.

17- شوقي ضيف، العصر العباسي تاريخ الأدب العربي، دار المعارف ، الطبعة الخامسة، القاهرة،بدون سنة نشر.

18- القاسم محمود عمر، الزمخشري،أساس البلاغة،تح/ محمد محمود قاسم، المكتبة العصرية،الطبعة الأولى، بيروت، 2003.

19- عبد القادر الجرجاني، أسرا البلاغة،دار المدني، الطبعة الأولى، دون بلد نشر، 1991.

20- عبد الكريم اليافي ،دراسات فنية في الأدب العربي، مطبعة الحياة' الطبعة الأولى، سوريا، 1963.

21- غازي يموت، علم أساليب البيان،دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، 1990.

22- محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب130، دار النهضة، بدون طبعة، مصر، بلا تاريخ.

23- مفيد قبيحة، شرح المعلقات السبع، مكتبة الهلال،دون طبعة، بيروت، 2000.

شكر و عرفان

الاهداء

قائمة المحتويات

مقدمة

الفصل الأول:مصطلح الحداثة و النقد العربي القديم..... 04

المبحث الأول: ماهية الحداثة..... .04

المبحث الثاني: مصطلح النقد لغة و اصطلاحا..... ...13

المبحث الثالث: الحداثة في النقد العربي القديم..... 26

الفصل الثاني:الحداثة عند أبي تمام..... 32

المبحث الأول:التعريف بأبي تمام..... .32

المبحث الثاني:وظائف الصورة في شعر أبي تمام..... 33

المبحث الثالث:الحداثة في شعر أبي تمام–مطلع القصائد أنموذجا–..... 34

الخاتمة

المراجع